لا يفيد الثبات لأن ارضه المماسكة له قد احترقت بنار العذاب فاحتاج
انيكيم الى جسد ثابت ليعلم الارواح الثبات فتقيم معه وتخلد فيه
واما قوله انه الجسد الاول شبهة ومغالطة ودهشة اعتمدها اذ
لا تخفى على المحصل لأن كلامه انما كان لتلميذه المخصوص عنده بالتقديم
ولما ذكر وجه صحيح يفهمه من له دراية وعلم وهداية ونقول اراد
بالأول عنصر العناصر الذى هو النار فاطلق على الجسد الجديد انه
الأول بحكم الغالب عليه من العنصر النارى لانه تولد من النار وتكون
فيها وقدم عهده بطبخها له فى مدة السنين العظيمة والدهور القديمة
فهو وان كان جديدا فى هذه الدرجة فانه قديم بما ذكرناه من الاعتبار
مع اننا ذكرنا فى كتابنا المسمى بالتقريب وفى كتابنا السير المخصوص
فى شرح رسالة بيوذ ان الجسد الأول هو النحاس افتقنا لما ذكرم واضع
الرسالة لانه قد استوعب من أول الترويح الى اخر العمل ولم يذكر
من الرموز المفهمة سوى ما شرحناه هنا فتبينه ولم يتعرض للعمل
الأول المكتوم جملة كافية وكذلك كثير من الحكماء ومن اجل هذا المعنى
ذكرنا فى كثير من كتبنا ان الحكام يتعرضوا للعمل الاول المكتوم ولم
يذكروه لبشقه ولا بلسان ولم يرموا اليه والجأوا امرهم الى الله يلهمه
من يشاء فكلامنا صحيح باعتبار قوم مخصوصين من الحكماء لا كل
الحكماء على الاطلاق وباعتبار انهم لم يذكروه بالتصريح لا بشفة ولا
بلسان ولا بالايما ولا بالاشارة ولكن برموز بعيدة مغلقة فافهم
واشكر صنيعنا معك وما أوليناك من القواعد الجليلة من كتابنا
هذا الذى اذا اقسم الحالف اربعين قسما بالله على سبيل الظن المرجح انه
لم يدون مثله فى العالم لكان بارا فى قسمه وقد سألنا الله تعالى ان لا
يوفق كتابنا هذا الا لمن يكون من اهله والسلام فقد صح بما اوردناه
من كلام مارية حيث قالت اذ النفس سريعة الدخول فى جسدها
ولو كلفتها الدخول فى جسد غير جسدها لم تدخل وقد ذكر صاحب
المكتسب

المكتسب رحمه الله فى شرح كلامها حيث قال فهذا على الظاهر مغاير من
هيولاها الأول وفى المعنى متفق لأن الجسد الثانى هو من الجسد
الأول وليس بجسد غريب لكنه غير الذى استخرجت منه ارواحه
فهو جسد النفس بالحقيقة والنوع وليس بجسدها الذى خرجت
منه فافهم هذا المعنى وتبينه فانه شريف فى هذا العلم وبالله لقد
صدق فيما قاله من غير رمز ولا تغطية وما احسن قوله فهو جسد
النفس بالحقيقة والنوع وليس بجسدها الذى خرجت منه لانه
اثبت اثباته بالمطابقة وكذلك نفى ما نفاه بالمطابقة وليزيدك
فى شرح قوله فهو جسد النفس بالحقيقة والنوع بيانا باذن الله
واقول ان من المعلوم فى الحكمة ان النفس والروح من الجواهر
العلوية السمائية وهى القائمة بالاشراق على جميع الكائنات
السفلية وهى الفعالة فى الطبايع العنصرية واللطائف المادية
وقال قوم عن النفس انها حارة وهى الماء وان كان باردا رطبا فى
طبيعة الماء ومنظره لكنه يستحيل الى الحرارة والرطوبة واما النفس
فانها حارة يابسة بطبع النار لانها مادة العقل وهى الجوهر الفاعل
فى الاشياء فان نظرنا الى فعلها وجدناها حارة يابسة غير محترقة
وفى طبعها والاحراق والاحالة وان نظرنا الى ذاتها فنجدها حارة
رطبة لأن فيها الرطوبة الدهنية والكون لا الفساد والحيوان الروح
اذا مازج النفس كان المجتمع بطبع الحياة والحرارة والرطوبة واما اذا
نظر الحكيم طبع النفس وانها غالبة بحكمها على الروح حكم لها
بطبع النار لا سيما اذا نظر الحكيم الى انها علة الصبغ وظهوره فقول
صاحب المكتسب رحمه الله ان الجسد الجديد جسد النفس يعنى
ان النار تجسد بعد ان كانت روحانية فصارت جسدا احمر ولم
يقل هذا الا بحكم الغالب على الجسد الجديد من طبعها واعلم ان هذا
الجسد هو حجر القوم على الحقيقة واليه اشارتهم لا سيما فى البيان

٢ كلمة عن الروح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)